كلية : الآداب

القسم او الفرع :التاريخ

المرحلة: الاولى

أستاذ المادة : ا.م.د. اسامه محمد عبدالقادر

اسم المادة باللغة العربية : الجغرافية التاريخية

اسم المادة باللغة الإنكليزية :

اسم المحاضرة الخامسة باللغة العربية: المعرفة الجغرافية

اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية :

محتوى المحاضرة الخامسة

المعرفة الجغرافية

أسهمت شعوب كثيرة، وحضارات متنوعة في نمو وتطور المعرفة الجغرافية. ولقد أسهم كل شعب بقدر ما سمح به تطوره وتقدمه الحضاري.ينبغي لنا أن نتتبع بعض نماذج الاهتمامات الجغرافية لدى الشعوب القديمة.

١- المصريون القدماء:

أتاح وجود نهر النيل بما يحمله من ماء وطمي، وكذلك المناخ المعتدل لمصر، ظروفًا أدت إلى قيام حضارة عريقة منذ أكثر من ستين قرنًا. ولقد برع المصريون القدماء في كثير من نواحي المعرفة ومنها المعرفة الجغرافية. ونستطيع أن نتتبع معرفة المصريين الجغرافية في مجالات ثلاثة نجملها فيما يلي:

أ- ملاحظة الظاهرات الفلكية واستخدامها في التقويم والحساب والأسفار.

ب-الرحلات.

ج- رسم الخرائط.

وسوف نقوم بعرض كل هذه المجالات بشيء من الإيجاز كما يلي:

أ- ملاحظة الظاهرات الفلكية: ساعدت سماء مصر الصافية، منذ أقدم العصور، على رؤية الأجرام السماوية بوضوح وتتبعها. واختار المصريون من السماء الشمس حينما لاحظوا ما لاحظته أغلب الشعوب القديمة من أثر الشمس في دورة الحياة اليومية، وارتباط شروقها بيقظة الكائنات بعد النوم وبالحركة بعد الخمول وربط المصريون اليمانية، وبين مجيء الفيضان، القدماء بين شروق النجم سيريوس المعروف بالشعرى إذ إن هذا النجم يظهر قبل شروق الشمس بفترة قصيرة في يوم ١٩ يوليو كل عام أي قبل مجيء الفيضان ببضعة أيام، ولذلك فإنهم اعتبروه رسولًا يبلغهم بمجيء الفيضان. ووجد المصريون القدماء كذلك أن الفترة التى تنقضي بين ظهور هذا النجم مرتين تقدر

بنحو ٣٦٥ أو ٣٦٦ يومًا. فقسموا هذه الفترة إلى ثلاثة فصول هي: إخت فصل الفيضان، برت فصل الإنبات، وشمو فصل الجفاف. وكانت السنة عندهم ١٢ شهرًا، بكل شهر ٣٠ يومًا، ويضاف إليها بعد الشهر الأخير خمسة أيام سموها الأيام المضافة أو اللواحق، جعلوها أعيادًا يحتفلون فيه.

ب- الرحلات:

قام المصريون القدماء برحلات خارجية وداخلية زادت من معرفتهم الجغرافية. وكانت هذه الرحلات إما على هيئة بعثات تجارية أو حملات عسكرية. وتفوق المصريون القدماء في رحلاتهم البحرية نتيجة لأسباب عديدة أهمها:

- وجود نهر النيل وجريانه في القطر المصري من الجنوب إلى الشمال.

- تمتع مصر بوجود ساحلين طويلين لها على البحر المتوسط والبحر الأحمر.

- كثرة البحيرات الساحلية والداخلية في البلاد .

- وجود البردي والأخشاب التى صنع منها المصريون قواربهم.

ولقد كان نهر النيل والمسطحات المائية السالفة الذكر بمثابة مدارس للتدريب البحري آنذاك، وبالتالي ساعدت المصريين على الإقبال على ركوب البحر والقيام برحلات بحرية مهمة.

ومن أهم الرحلات التى قام بها المصريون:

١- رحلة أو بعثة سنفرو حوالى سنة ٣٢٠٠ ق. م لجلب الخشب من بلاد الشام لبناء السفن والمعابد.

٢- رحلة حتشبسوت حوالي سنة ١٥٠٠ ق. م إلي بلاد بونت١.

ولقد ضمت الرحلة خمس سفن بحرية وذلك لإحضار البخور اللازم للطقوس الدينية في معابد مصر القديمة.

٣- رحلة نخاو منذ أكثر من سته وعشرين قرنًا والتي دارت حول أفريقيا في أكثر من ثلاث سنوات، وقطعت فيها ما يقرب من ١٣٥٠٠ ميل، وقد أشار هيرودت لهذه الرحلة في كتاباته.

قام المصريون كذلك بحملات وبعثات عسكرية في أيام تحتمس الثالث ورمسيس الثاني إلى بلاد الشام وفلسطين وبلاد النوبة، وأطلق جنود تحتمس على نهر الفرات آنذاك "النهر ذو المياه العكسية" لأنه يسير من الشمال إلى الجنوب على عكس ما ألفوه من نهر النيل. ولاشك أن هذه الحملات والرحلات قد زادت من رقعة المعرفة الجغرافية عند المصريين القدماء.

جـ- رسم الخرائط:

يجمع الباحثون على أن مصر من أقدم الدول التى عرفت أصول المساحة والقياس، وذلك بدافع الاهتمام بتقدير الضرائب المستحقة على الأراضي. وكان مسح هذه الأراضي يتم عقب كل فيضان وذلك عند بذر البذور.

وقد وجدت خرائط مصرية قديمة ترجع إلى عهد رمسيس الثاني سنة ١٣٠٠ ق. م تبين مواقع الأعمدة التى تحدد مساحة الأحواض في متحف تورينو بإيطاليا وهي مرسومة على ورقة من البردي توضح أحد مناجم الذهب.

وهناك نوع آخر من الخرائط يمكن أن يوصف بالخرائط الدينية، وهي تلك الخرائط التى كانت توضع في قبور الموتى لترشدهم إلى العالم الآخر.

المصادر

المدخل الى علم الجغرافية والبيئة ، د.محمد محمود محمدين ، د.عثمان طه الفراء ، ط٤،دار المريخ ،الرياض،١٤٢٢هـ